

وصية الشهيد أحمد عاصم .. لوالدته أنشودة «حور العين تناديني»



السبت 13 يوليو 2013 12:07 م

نافذة مصر / صحف

لم يكن يوم من الأيام تطرق إلى خيالها أن حديث فلذة كبدها المتكرر عن الشهادة الذي اقترب من المزاح عن الجد أنه سيتحقق بكل تفاصيله كما كان يحدثها والدته الشهيد أحمد عاصم السونسي مصور جريدة الحرية والعدالة الذي اغتالته رصاصات غدر الانقلابيين، فغطت دماؤه التي سالت على عدسة كاميرته جزءا من الحقيقة، ولكنها احتفظت بجزء منها دفع له أعلى ما يملك الإنسان، وهي روحه الذي اخطفها أحد جنود الغدر بسلاح ورصاصات دفع ثمنها هو ووالدته وجميع شهداء مجزرة الغدر التي قتلت الساجدين أمام نادي الحرس الجمهوري، وكان من بينهم شهيد الحقيقة أحمد عاصم مصور جريدة الحرية والعدالة

وفي حالة اختلعت فيها الفرحة بالبكاء وخيم عليها الحزن والصمت، عبرت والدته الشهيد عن فرحتها بقدم وفد جريدة الحرية والعدالة لتقديم واجب العزاء في زميل لهم ربطتهم بينه وبينهم ذكريات وصفوها بالجميلة، ففجأتهم الأم المنكوبة بصبر تئن منه الجبال: "الحمد لله وقدر الله وما شاء فعل وأن ما يحزنني فقط هو أن قدر الله كتب على عيني أن لا ترى ابني حتى أموت ولكني سعيدة لتحقيق الله لأمنية ابني وهي الشهادة التي كثيرا ما حدثني عنها وكنت أظن أن حديثها عنها ينقصه كثير من الجد، فاستطردت قائلة: "صدق الله في طلبها حتى نالها".

وأهدت والدته الشهيد لوفد الجريدة أنشودة قالت: "إنه كان كثير السماع لها قبل استشهاده، وطلبت من الوفد سماعها حتى يكتشفوا أن الشهيد أحمد عاصم كان طريقه مرسوم وواضح أمامه، وفي حالة سبقت فيها دموع عينها الكلام وخيم الصمت على الحضور وتحشر الكلام في فمها حتى هدأت واستقرت مخارج حروفها فأخبرت الوفد أنها كانت لا تحب سماعها، إلا أن الشهيد كان يبادر رفضا ببسمته التي تميزه على باقي أفراد عائلته وروح مزاحه التي تعود أن يضفي بها سعادة عن كل المحيطين به: "إنت سمعتي كده نصها وبعد استشهادي أكيد هتسمعي النصف الثاني".

وتبدل حال البكاء إلى فرحة خالطت دموع الحضور، فقالت والدته الشهيد كنت أسأله: "إنت مالك مستعجل على الشهادة"، فبادرني برده الذي ما زال يخالط أسماع أذني: "أريد أن أأخذك للقصر في الجنة"، واستطردت: كان يطلب مني ما كنت أظن أنه لا يمر على خيالي يوم أن يتحرك به لساني وتسمعه أذني"، ولكني اليوم أقولها: "اللهم اجعل الشهادة من نصيبه".

كلمات الأنشودة التي أحبت أذان الشهيد سماعها:

حور العين تناديني فادعيلي أماه ادعيلي حور العين تناديني فادعيلي أماه ادعيلي لا تبكي دموعك يا أمي عن دربي لا لن تثنيني
لا تبكي دموعك يا أمي عن دربي لا لن تثنيني عن دربي لا لن تثنيني عن دربي لا لن تثنيني

أماه طريقني قد وضخ القلب يسير به فرحا أماه طريقني قد وضخ القلب يسير به فرحا حرب وجهاد متقدما ودما بالعزة قد
نضحا حرب وجهاد متقدما ودما بالعزة قد نضحا ودما بالعزة قد نضحا

أماه فدينني يحترق ويريد رجالا قد صدقوا أماه فدينني يحترق ويريد رجالا قد صدقوا فدعيني أصنع بدمائي فجرا يحمر به الأفق
فدعيني أصنع بدمائي فجرا يحمر به الأفق فجرا يحمر به الأفق

أماه فؤادي قد خفق نسيم الجنة قد عبق أماه فؤادي قد خفق ونسيم الجنة قد عبق فدعيني أسبق إخواني قد أفلح فينا من
صدق فدعيني أسبق إخواني قد أفلح فينا من صدق قد أفلح فينا من سبق قد أفلح فينا من سبق

أماه إذا جاء الخبر إنني في الساحة أحتضر أماه إذا جاء الخبر إنني في الساحة أحتضر فدعيني فغزواك أماه بأني قد نلت بدا ما أنتظر
أماه بأني قد نلت بدا ما أنتظر فدعيني فغزواك أماه بأني قد نلت بدا ما أنتظر

حور العين تنادينى فادعيلى أمامه ادعيلى حور العين تنادينى فادعيلى أمامه ادعيلى لا تبكى دموعك يا أمى عن دري لا لن تثينى
لا تبكى دموعك يا أمى عن دري لا لن تثينى عن دري لا لن تثينى
